مركز تأهيل وتدريب المعاقين ذهنياً بالحديدة

عطاء بلا حدود.. والدعم مفقود!!

أنبل الأعمال وأفضل الخدمات العمل الانساني وبالأخص عندما تساعد مريضاً لاستعادة الثقة في تحركاته وتصرفاته بعد أن افتقدها ورغم الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ / علي عبدالله صالح .. رئيس الجمهورية بشريحة المعاقين واصداره التوجيهات الكريمة بتخصيص ٥٪ من الوظائف للمعاقين حركياً .. إلاّ أن هناك شريحة تستحق أن نلفت إليها الأنظار لتكثيف الدعم بكافة أشكاله وأنواعه وهي المعاقون ذهنياً حتى يتمكنوا من تجاوز معاناتهم وينخرطوا في المجتمع .

لقاء / خالد عطية

صحيفة «١٤ أكتوبر» تسلط الضوء على نشاط مركز تأهيل وتدريب المعاقين ذهنياً بالحديدة فكان لنا لقاء بالاستاذة / عائشة محمد حشابرة .. مديرة المركز والتي سألناها في البداية عن نبذة تعريفية عن المركز؟

المركز يتبع جمعية حقوق الطفل اليمني وتم افتتاحه عام ١٩٩٣م وكانت البداية بسيطة ومتواضعة حيث كانت أعمال ومهام المركز ترتكز على خبيرتين أجنبيتين احداهما اسبانية والاخرى فرنسية .

ولم يكن المركز في تلك المدة يقدم أي دورات تدريبية او تأهيلية للكوادر حتى عام ١٩٩٩م بدأنا بالحصول على الدورات التدريبية عبر مدرسين عرب واجانب من عدة دول وتم التمويل من منظمة اوكسفام والصندوق الاجتماعي للتنمية والاتحاد الاوروبي .

● **وماذا عن الكوادر الحالية بالمركز ؟**

– تتكون الكوادر العاملة بالمركز حالياً من ٢٣ مدرسة وقد تم تدريبهن عبر الدورات التدريبية والتأهيلية المحلية في عام ٩٩م وعبر دورات خارجية في مركز سيتي للإعاقات الذهنية ومدينة الشارقة للخدمات الانسانية ومركز العمى بجده .

● **وماذا عن عدد الطلاب والطالبات المتدربين بالمركز وكذا ملحقات المركز ؟**

– حالياً نقوم بتأهيل ٦٥ طالباً وطالبة مقسمين من صف أول إلى ثالث ابتدائي وتنقسم درجات الاعاقات الى ثلاث مراحل وهي (شديدة – متوسطة – خفيفة)وحالياً والحمد لله لاتوجد لدينا إعاقات شديدة .. يتكون المركز من ١٠ فصول دراسية و٥ ورش مهنية وهي (حياكة – نجارة – خياطة – أعمال يدوية – تدبير منزلي).

● **هل شاركتم في أي فعاليات خارجية او داخلية ..؟**

– نشاطنا تعليمي وتأهيلي ومشاركاتنا عديدة سواء كانت داخلية او خارجية فقد شاركنا داخلياً ففي الحديدة ونشارك سنوياً في معرض الشهر الفضيل وشاركنا في أولمبياد المعاقين بصنعاء وحصلنا على ١٧ ميدالية وكما شاركنا في مخيم الامل عام ٢٠٠٣م في مدينة الشارقة بالامارات العربية المتحدة .

● **هل تواجهكم صعوبات في أعمالكم بالمركز ؟**

– الصعوبات والعوائق كثيرة واستطعنا التغلب عليها إلاّ صعوبتين نحتاج الى تدخل الحكومة وقيادة المحافظة وهما :

١– المبنى .. لايوجد لدى المركز مبنى مخصص ومؤخراً سعت المحافظة الى أدراج مبنى للمركز في مدينة الخمسين واعتمد ضمن الخطة الخمسية للمحافظة بتمويل من صندوق الاشغال العامة.

٢– التمويل .. شحة التمويل الخارجي وأغلبها مساعدات تأثيثية وتكاد أن تكون موسمية ونطالب الحكومة بالدعم المادي للمركز .

● **كلمة أخيرة لإيصالها عبر الصحيفة ؟**

– أتمنى أن يكون لدينا مجمع لجميع الاعاقات (الحركية والذهنية والصم والبكم) .. ولايفوتني أن أتقدم لصحيفتكم الغراء بجزيل الشكر لنزولها الميداني والاطلاع على أوضاع المراكز الخدمية والى القائمين على هذا المركز وصندوق رعاية المعاقين بصنعاء ..

وفي إحدى صالات التدريب بالمركز ألتقينا بإحدى المترددات على المركز .

الاخت / نبيلة جميل المشولي وسألناها عن اسم المعاق الذي جاءت لزيارته والحالة المرضية ؟

المعاق هو ابن خالي (عبدالرحمن مرتضى) يبلغ من العمر ٤ سنوات ويعاني من ضمور بالدماغ .

● **منذ متى وأنتم تترددون على المركز ؟**

– منذ سنتين تقريباً .

● **هل هناك أي تحسن حصل خلال هذه المدة ؟**

– بفضل الله تعالى لمسنا تحسناً كبيراً في حالته المرضية فهو يتجاوز مع الآلة التي يستخدمها واستطيع أن أقول أن نسبة التحسن تتجاوز ٧٠٪ ونحن على إيمان بالله عز وجل ونثق بهذا الصرح الانساني الشامخ لتجاوز هذه الحالة هل هناك أي صعوبات يواجهها أهل المريض مع إدارة المركز ؟

بالعكس إننا نجد التعاون الدائم واللامحدود من قبل إدارة المركز والمدربات فيه .

● **إذا كان هنالك شكر فلمن تقدمينه ؟**

– أولاً لله عز وجل ثم لأخواتي العاملات بالمركز على التعامل الحنون والانساني مع المرضى .

وأخيراً وبعد أن استعرضنا أوضاع المركز الوحيد الذي يعني بتأهيل وتدريب المعاقين ذهنياً بالحديدة .. ندعو الاخوة المسؤولين المعنيين الى السعي لتقديم حاجاته الضرورية ولكل المراكز التأهيلية للمعاقين في عموم الجمهورية وهذا يعتبر واجباً إنسانياً ودينياً لهذه الشريحة الاجتماعية في بلادنا الحبيبة .

سقطرى .. إنسان مسكون بفطرته الأولى

عبدالقوي الأشول

حين كنت أتجول في نواحي سقطرى الجزيرة العملاقة الخلابة والطبيعة البكر بكل ماحباها الخالق من جمال لم أجد على صدرها مايوحي يمثل هذه التجهيزات رغم أعداد السواح الاجانب التي تصادفهم في أنحاء الجزيرة .

رغم إن جزيرة سقطرى أقدر على استيعاب منتجعات سياحية في نواحيها المختلفة خصوصاً تلك المناطق المعروفة بطقسها الجميل ومياهها العذبة ونباتاتها المتنوعة .

جزيرة بحجم الأرخبيل السقطري مدهشة ملهمة في تكوينها بين شواطئ رملية وامتدادات المياه الزرقاء شديدة النقاء .

وسفوح جبلية هي بين السهل والجبل .. الشاطئ والارتفاعات المحاذية التي تقودك دروبها الى مرتفعات جبلية وعرة المسالك شعاب وأودية خصبة يمكنها أن تجود بأنواع الخضروات والفواكه وبالمناسبة .. بعض التجارب الزراعية أظهرت نتائج مدهشة في سقطرى نظراً لطبيعة التربة الحمراء الغنية التي تتميز بها أرض الجزيرة التي تبدو بفراداتها اسطورة إلاهيه خص بها الخالق سقطرى دون غيرها .. كيف لا وهي الارض المباركة وفق الديانات القديمة لما عرف عنها من انتاج المر واللبان والبخور الذي ظل يستخدم على نطاق واسع في أديرة المعابد والكنائس .. كما هو حاضر اليوم .

في تمائم التعاويذ والشعوذات والاعتقادات التي مازالت تسكن عقول ابناء الجزيرة .. إذ تهدأ هواجس المس الشيطاني والاعتلال الجسدي لديهم .. بتلك الاكاسير المستمدة من رموزهم إحداها شجرة دم الاخوين ونباتات الجزيرة الاخرى .. ونبع الماء المنبثق من عيون الارض المسكونة بطبيعتها الربانية الاولى وبفطرة الانسان مع محيطه الجغرافي الاخاذ .

حسناء ملهمة وتغريدة زمنية لاتضاهي .. لكنها لم تحظى بالاهتمام مازالت محطتها بعيدة عن أمواج السياح وعشاق الطبيعة ممن يودون قضاء اوقاتهم بين ظلال الشجر وفي الغيوم العابرة المستعرضة بزياراتها تلك لنباتات الاسطورة السقطرية هنا يمكنك قضاء أمتع وأعذب اللحظات واستعادة صورة أمنا الارض قبل إن يغض الانسان العابث بكارتها ويعبث بجمالها ويسيء الى سحرها الرباني بكل ماحباها الله من تنوع واعجاز .

عيون عذبة .. ومروج تناجي مدها الأزرق

سماء وماء .. وهضبة جبال تكلل عقدها

حقاً أنت بين السماء والماء عندما تكون مشاهداتك الاولى لارخبيلها .. سماء تحوم في أفقه نوارس سقطرية يبدو فيها طير الرخام الابيض وكأنه ملك تلك الطيور التي تعلن باصواتها المتداخلة عن صفاء هذه البقعة الجغرافية من الارض .. سماء صافية ومياه شديدة النقاء بلورية تحاذيها نتواءات صخرية حيناً .. ورمال شاطئيه أحياناً أخرى .. صخور توحي بمظهرها الذي تبدو غبرية اللون وكأنها أستمدت لونها هذا من افرازات صوت العنبر الذي كثيراً ما يصادف الاهالي مخلفات كنوزه على صدر تلك الشواطئ الخلابة عطاء البحر وفير الى درجة يمكنها أن تغطي احتياجات هؤلاء لو أحسن استغلال هذه الثروة ونظم نشاط الصيادين السقطريين وأوجدت أسواق لتصريف منتجهم اليومي .. وفرت الحماية الحقيقية لهذه الثروة من العبث .. أحلام يمكن تحقيقها لتبعث تحولاً ملموساً في حياة هؤلاء وحبذا لو أن تشجيع العمل في مهنة الاصطياد يأتي على حساب مهنة الرعي أو تربية الماشية لما اصبحت تشكل خطراً على البيئة إذ حذرت العديد من الدراسات من خطر الرعي الجائر على نباتات الجزيرة بل دعت صراحة الى تقليص تربية الماشية حتى لايضر الرعي الجائر وتكاثر الماشية بنباتات الجزيرة الفريدة .

حيوانات سقطرى

الغريب إن تلك البيئة إحتفظت بخصائصها بمعنى أن الحيوانات التي وجدت منذ تكوينها هي ذاتها .. لم يحدث إن دخلت عليها أنواع أخرى إلاّ فيما ندر فأنت لاتسمع عواء الكلاب في أي من أجزاء الجزيرة ولاترى قوارض الارانب التي لو وجدت لوسعت جمال الارض بتكاثرها السريع ، وهو مايدعو للمحافظة على مميزات كهذه وتشديد منافذ الرقابة ميناءها البحري والجوي بعدم إدخال حيوانات جديدة الى الجزيرة حتى لاتنقلب هذه المعادلة التي ميزتها منذ الآف السنين .

أما المفلت للنظر وربما ما يبعث الامل المحافظة على الطبيعة السقطرية هي تلك الجهود المبذولة والحس لدى سكان الجزيرة وربما هي الغيرة على مكونات أرضهم التي عشقوها وادمنوا العيش في ربوعها وخبروا تقلبات طقسها واحشاء مدها الازرق فعند زيارتنا لمركز حماية البيئة السقطرية في عاصمتها حديبو .. شاهدنا تعامل عدداً من ابناء الجزيرة مع أجهزة الكمبيوتر بعد أن تلقو معارف عملهم من قبل بعض الهيئات العاملة في سقطرى ..

حيث قالت لنا الحسناء العراقية الاصل القادمة الى سقطرى عبر إحدى الهيئات الاوروبية المهتمة بالبيئة أن العمل مع سكان كهؤلاء يحفزنا على البقاء وبذل مزيداً من الجهد حفاظاً على كنوز الجزيرة في حين اعتبرت صديقتها الشابة الالمانية التي زودتنا بـ"سيدي صور عن الجزيرة" أنها تشعر بمساحة من الصفاء الذي يعنيها على إنجاز ماتود كتابته عن سقطرى .

قرية الفلاحين في عدن مالها وماعليها

قرية الفلاحين إحدى قرى محافظة عدن، تقع إلى الشمال الغربي من مديرية دار سعد .. قرية هادئة تنتشر فيها مزارع صغيرة هي مصدر عيش سكان هذه القرية، التي كانت قبل الاستقلال تتبع سلطنة لحج (العبدلي) وحالياً تتبع محافظة عدن.. القرية بحاجة إلى اهتمام وعناية السلطة المحلية في المديرية والمحافظة لإمدادها بالخدمات الأساسية كالمياه والكهرباء وعيادة صحية ومدرسة للتعليم الأساسي وحماية أراضيهم.

متابعة / صالح عكبور – ت / محمد عوض

في زيارة استطلاعية للقرية توجهنا إليها مخترقين أحياء البساتين التي انتشرت بعد عام ١٩٩٠م باتجاه قرى الفلاحين.. وصلنا المنطقة بمعاونة أحد المواطنين كان ماراً بسيارته ساعدنا في معرفة المكان الذي نقصده.. اتجهنا صوب مجموعة من المواطنين حييناهم.. كان من بين الموجودين الشيخ عوض محمد عوض العنتري شيخ قرية الفلاحين رجل متوسط ممتلئ أسمر تبدو على ملامحه الطيبة وحسن المعاملة والذي تحدث إلينا قائلاً :

المساحة والسكان

تبلغ مساحة هذه القرية ما يقارب (٤٤) فداناً، وسكانها ما يقارب ٤ آلاف نسمة، سميت بقرى الفلاحين، لأنّ أغلب السكان هم من صغار الفلاحين وتعد ضمن قرى مديرية دار سعد.

منتجات القرية

يعمل الفلاحون في القرية على زراعة بعض المحاصيل التي تغطي بعضاً من احتياجات المواطنين مثل التبغ، القطن، الذرة، الأعلاف، البصل والخيار والطماطم محصول القطن يتم تصديره إلى المحلج في دلتا (تبن) بمحافظة لحج والمنتجات الأخرى يتم تسويقها في الأسواق المحلية.. تعتمد الزراعة على مياه الأمطار والآبار.. الدعم لا يتوافر من أية جهة.

الموقع

تقع قرى الفلاحين تقريباً إلى الشمال الغربي من مديرية دار سعد.. كانت المنطقة منذ كنا نسكن فيها من بدء الخمسينات تسمى مزارع (الزبود).

الصعوبات

نواجه نحن سكان هذه المنطقة مشاكل كبيرة جداً تتمثل في ضعف الخدمات الأساسية مثل خدمات الكهرباء وانقطاع الخدمات المياه، بالإضافة إلى خدمات الطرق والاتصالات والخدمات الصحية والتعليم.. أيضاً وضعنا الحالي بعد أن كنّا جزءاً من سلطنة (لحج) آنذاك وفي إطار مخطط لمدينة عدن الكبرى تم نقلنا إلى خارج المنطقة التي نسكن حالياً فيها، وتمّ إعطاء كل مزارعا يقارب نصف فدان كسكن وأيضاً مردود زراعي للعيش منه، وذلك كتعويض لنا من قبل السلطنة لحج، وكان عدد الذين حصلوا على التعويض في تلك المرحلة ما يقارب (٨٨) فرداً وبعد الاستقلال توسع.

لا توجد مخططات سكنية حيث تتقلص الفدان بسبب التوسع السكاني.. نحن نواجه مشكلة تهددنا كسكان أصليين في هذه المنطقة من قبل جهات الاختصاص بسبب اعتبارنا من المناطق العشوائية.. وهذا غير صحيح كوننا سكان أصليين وملاك للأرض من الخمسينيات مثلنا مثل القرى الأخرى في محافظات الجمهورية ونحن بحاجة إلى تفهم قيادة المحافظة ممثلة بالأخ/ أحمد محمد الكحلاني محافظ محافظة عدن ونحن بحاجة ماسة إلى وجود خدمات أساسية لنا ولأولادنا ونحن على استعداد للتعاون مع السلطة المحلية في المديرية وإدارة المديرية ممثلة بالأخ/ عبد الملك عامر مدير المديرية.. نحن نعاني من عدم توافر خدمات التعليم في المنطقة حيث يقطع أولادنا مسافات طويلة للوصول إلى مواقع الدراسة في البساتين التي تبعد ما يقارب كيلو متراً واحداً من هنا.

شيخ القرية للصحيفة : نحن في المنطقة منذ الخمسينات وكنا نتبع سلطنة لحج وبعد الاستقلال أصبحنا ضمن محافظة عدن

فضلاً لاترم القمامة من النوافذ الخلفية إلى ممرات التنظيف